النهار ١٨/١٠/٩٤

التكامل والاكتمال

يقول "الايزوتيريك" (علوم باطن الانسان): "الانسان متكامل بمكونات وعيه. خالقه الله حاويا كل ما في الطبيعة والكون والوجود واودع فيه روحه ليتربع على عرش الكمال.

منح الخالق الانسان الوعي، لكن الانسان اضاع هذا الوعي بين غياهب المادة ومماليز كثافاتها فأغلق على كمال كيانه في "غرفة الملك" في باطنه. ولا يمكنه ان يدخل هذه الغرفة ما لم يمتلك سر الدخول وهدف الوصول.

مصير الانسان ان يدخل "غرفة الملك" ويكتشف الاسرار المخبأة في لاوعيه ويحرر الكمال المسجون منذ ضياعه وشروده عن مسار الوعي. انذاك يمتلك حق التربع على عرش الملك وتحكم انسانيته على مملكة نفسه فيسود السلام بين البشر.

صدق من قال ان الانسان كون صغير. فيه يتجسد الكون الاكبر بكل موجوداته، بخلائقه وكائناته، وقدر الانسان ان يرقى في الكون في كيانه ليندمج في خلاق الكون ويشع الجمال في وحدة الانسان وتنتهي دورة كونية لتبدأ اخرى.

اللاوعي في الانسان ينتظر التوعية كما الطفل الذي تكمن فيه المقدرة على ان يصير رجلا كامل الرجولة. وكذلك الانسان هو طفل في الوعي، غير ان مقدرة وعيه على التكامل هاجعة في اعماقه تتحين الفرصة لتشق التربة وتنمو وتنضج. والانسان يحتاج الى عصور ودهور ليتكامل بوعيه، اي ليتلاشى مساحات اللاوعي فيه.

الكمال الانساني هدف روحي بعيد جدا عن سكان الارض. هو تحقيق الروح خارج نطاق الجسد ولا تبلغه الروح الواعية الا بعد الاندماج في خالقها. اما الاكتمال والتكامل في كل عمل وفي كل مرحلة فأمر يمكن تحقيقه.

ابق بعيدا ما استطعت عن النسبية تقترب من الكمال. فأنت حين تبحث عن حل مشترك يناسب جميع الاطراف على السواء، تكون قد ارتفعت عن النسبية ودنوت من الحكمة التطبيقية التي هي احدى ركائز الكمال.

السعادة امر نسبي، ولكن ان اخترت حلا يسعد جميع الاطراف او بنسب مختلفة لكن قد ارتفعت فوق قانون النسبية واقتربت من الوحدة التي هي ركيزة اساسية للكمال.

النسبية قانون يسري على البشر في وعيهم الحالي، لكنه لن يسري على انسان المستقبل لانه سيكون اشمل وعيا وبحث يحاول ان يكيف نفسه مع الظروف مهما اختلفت او تباينت. اذا اقترب من التكامل بوعيه ومن الوحدة في الكمال.

بقلم يوسف رومانوس

من كتاب "مئة يوم مع معلم حكيم"